مُقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإنّ العربية لغة شرّفها الله بأن أنزل بها كتابه المبين، فقد لقيت من عناية العلماء ورعايتهم ما الله به عليم ، إذ أخذها العلماء بالدرس والتحليل والتمحيص ،ونفي كل لحن، فراحوا يقعّدون للصوت والصرف والنحو والدلالة، وأخذ نفر من العلماء ينظر في مفردات القرآن، ويبيّن ما لها من دلالات مختلفة بحسب السياق، كما في الوجوه والنظائر. وقد رأيت أنّ الفعل (ودّ) يقترن مرة بـ(أن والفعل) ومرة بـ(لو والفعل) ومرة أخرى بـ(لو أنّ) وغيرها من الأساليب، فرأيت أن أفرده بالبحث، فجعلت البحث مبحثين،المبحث الأول واسمه (ود) في الاستعمال اللغوي،وفيه ثلاثة مطالب، تحدثت في المطلب الأول عن باب (ودّ) ومصادره، وفيه بيّنت من أي باب جاء (ودّ)، وعرّجت على مصادر (ودّ) ودلالتها على المعاني المختلفة، وتحدثت في المطلب الثاني عن تركيب جملة (ودّ)، وعلاقتها ب(لو)، وبينت رأي النحاة في مصدرية (لو)، وتكلمت في المطلب الثالث على دلالة (ودّ) على الحب والأمنية. ثمّ جاء المبحث الثاني واسمه(ودّ)بين الاستعمال القرآني واللغوي، وفيه مطلبان، عرضت في المطلب الأول للاستعمال القرآني من حيث استعمال الفعل الماضي و المضارع، ومزية كل فعل في الاستعمال، وعرضت في المطلب الثاني لاستعمال (ودّ) في الحديث وكلام العرب من شعر ونثر، مبينا اختلاف أسلوب القرآن عن أسلوب الحديث وكلام العرب. تقدم ذلك كله توطئة عن المفردة القرآنية ودلالاتها الدقيقة في السياق.

والله نسأل أن يوفقنا للكل خير.

توطئة:

كثرت الدراسات التي تهتم بالتراكيب القرآنية وما فيها من تقديم وتأخير وذكر وحذف وإطناب وإسهاب، وكثرت الدراسات التي تعنى ببيان الفروق الدلالية لتلك التراكيب، وأثر هذه التراكيب في نفس المتلقي، وفي تصوير الحالة الموصوفة، وذاعت دراسات أخرى تعنى بإيضاح المعاني اللغوية الدقيقة لهذه المفردة أو تلك، و أرادت تلك الدراسات أن تبين أنّ من الإعجاز ما يكمن في دقة اختيار الكلمات، وأنّ هذه الكلمة أو ذاك السياق لا يمكن أن يحل محلة سياق آخر أو كلمة أخرى يعطيان ما أعطاه السياق الأول أو الكلمة الأولى.

ففي القرآن تعبيرات تشبه تعبيرات أخرى، لولا اختلاف بينها يسير كزيادة حرف أو نقصانه، أو اختلاف كلمة ، وكل ذلك أمر مقصود قائم على براعة التصوير وجمال الأسلوب وحلاوة الخطاب.

ومن هنا كان دأب الدارسين في البحث والنظر في الأسلوب القرآني والمفردة القرآنية، يبحثون في سرّ اختيار هذه المفردة أو ذاك التعبير.

وهذه الدراسات موجودة ومبثوثة في كتب التفسير والوجوه والنظائر. كالتفسير الكبير للرازي، وملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي ،والوجوه والنظائر للبلخي، والتفسير البياني للدكتورة عائشة عبد الرحمن، والتعبير القرآني للدكتور فاضل السامرائي، وغيرها كثير من الكتب التي عنيت بالنظم والمفردات والأبنية القرآنية قديما وحديثا.

المبحث الأول

(ودّ) في الاستعمال اللغوي

المطلب الأول : باب (ودّ) ومصادره

باب (ودّ)

لم يختلف اللغويون في باب ودّ، إلّا ما جاء عن الكسائي في رواية رواها، وأنكرها عليه البصريون وعدّوها من اللحن.

فقد اتفق اللغويون على أنّه يقال وددت أودّ، أي بكسر الدال في الماضي وفتح الواو في المضارع، فهو إذن من الباب الرابع باب فعِل يفعَل[١]. هذا إجماع أهل اللغة في وددت .وما رواه الكسائيّ من قول العرب: ودَدت بفتح الدال مردود عند أهل اللغة، وعلة ذلك عندهم – كما يقول الزَّبيدي – أنّه لا يفتح إلا الحلقي العين أو اللام، وكلاهما منتف ههنا، فليس ثمة وجه للفتح[٢]. ويردّ البصريون رواية الكسائي بأنّ الكسائي روى وسمع ممن يجب ألا تؤخذ لغته ولا يؤبه له. يقول الزجاج: (والذي يعرفه جميع الناس ودِدته، ولم يحك إلّا ما سمع، إلّا أنّه سمع ممّن لا يجب أن يؤخذ بلغته، لأنّ الإجماع على تصحيح أودّ، وأودّ لا يكون ماضيه ودَدت، فالإجماع يبطل ودَدت، أعني الإجماع في قولهم أودّ)[٣].

فالذي يظهر من حديث الزجاج أنّ البصريين لا يتهمون الكسائي في صحة روايته ودقة سماعه، ولكنهم يرون أنّه أخذ ممن لا تصح روايته ولغته عند البصريين، لأنّ للبصريين شروطاً وأحكاما فيمن يحتجّ بلغته، وممن تؤخذ لغته، تخالف ما عليه الكوفيون.

---

(١) ينظر : العين ٩٩/٨ ومعاني القران وإعرابه ١٥٨/١ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ ومقاييس اللغة ٧٥/٦ وتاج العروس ٢٧٨/٩ – ٢٨٠ .

(٢) ينظر : تاج العروس ٢٧٩/٩ .

(٣) معاني القران وإعرابه ١٥٨/١ وينظر: تهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ – ٢٣٥ .

وليس الأمر كما قال البصريون، بل يمكن أن نأخذ رواية الكسائي، إذا ما علمنا أن قد جاء في العين ما يعضد سماع الكسائي هذا، ففي العين (ومنهم من يجعله على فَعَل يفعَل) [١]. ويفهم من سياق الكلام في العين أنّ هذه لغة قليلة أعني لغة الفتح ، يؤيد هذا ما نقله أهل اللغة عن الفراء من قوله في وِددت بالكسر إنّه أفضل الكلام . وفي تاج العروس نقلاً عن جماعة من أهل اللغة أنّهم نقلوا عن الفراء الفتح [٢]. وهذا يعني أنّ اللغة العليا هي لغة الكسر، أمّا لغة الفتح فدون ذلك. ولا يمكن أن تردّ لغة؛ لأنّها لا توافق مقاييس البصريين؛ لأنّ اللغة سماع لا قياس، إذ السماع مقدّم على القياس، ومن يدري فلعلّ الكسائي قد أخذها ممن تصحّ لغته وتؤخذ روايته، وسواء كان الفعل الماضي من (ودّ) مكسور العين أو مفتوحها، فإنّه مفتوح العين في المضارع، فتقول :- وَدِدت أودّ ، وودَدت أودّ، بالفتح فيهما، وهذا إجماع أهل اللغة[٣].

مصادر (ودّ):

من المعروف في اللغة أنّ لكل فعل مصدرا، وإذا كانت هناك أفعال لا مصادر لها، فإنّ هناك أفعالا أخرى لها مصادر كثيرة .تدل على هذه الأفعال ،غير أنّ هذه تختلف باختلاف معانيها [٤]، وهذا الاختلاف له أسبابه ودواعيه [٥].

ولفعلنا هذا الذي نحن بصدده مصادر متعددة ومتنوعة ، ذكرتها كتب اللغة، وأوّل ما يطالعنا في العين حين الكلام على (ودّ)، إنّ (الودّ مصدر وِددتُ وهو يودّ من الأمنية ومن المودّة ودّ يودّ مودّة ... والوداد والوداد مصدر مثل المودّة)[٦]. فجعل الخليل لـ(ودّ) ههنا ثلاثة مصادر :هي المودّة والوِداد والوَداد،فضلا عن الودّ.

---

(١) العين ٩٩/٨ .

(٢) ينظر: تاج العروس ٢٧٩/٩ .

(٣) ينظر: العين ٩٩/٨ ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٨/١ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ .

(٤) ينظر: أدب الكاتب /٢٥٧.

(٥) ينظر: معاني الأبنية/ ١٨.

(٦) العين ٩٩/٨-١٠٠.

وحين نطّلع على مصادر (ودّ) في المعجم نجد أنّ هناك عدة مصادر لهذا الفعل، ونجد كذلك أنّ أصحاب المعجم لا يكادون يتفقون على المصدر الحقيقي لهذا الفعل، بل نستطيع أن نقول إنّ المعجم مضطرب في تعيين هذا المصدر، وهذه المصادر هي (وُدّا وَدّا وِدّا، وُدادا وَدادا وِدادا، وُدادة وَدادة وِدادة، مَوَدّة مَوِدّة مِودّة مَوْدِدة)[١].

وإذا ما رجعنا إلى قواعد الصرفيين في مصادر الفعل الثلاثي فسنجد أنّ مصدر (فعل) بفتح العين وكسرها للفعل المتعدي يكون على زنة (فَعْل) بفتح فسكون [٢]، وعلى هذا يكون (الوَدّ) بفتح الواو هو مصدر (ودّ)، غير أنّنا نجد أنّ اللغويين يذكرون مصادر أخرى لهذا الفعل هي ما ذكرنا من قبل. ولعلّ ما جعلهم يذكرون تلك المصادر أنّهم وجدوا أنّ العرب تجعل ل(ودّ) معنيين: معنى أحب، ومعنى تمنّى ،فنقل الأزهري عن الليث والفراء قولين، أمّا الليث فجعل الودّ مصدرا للمودة ومثله الوداد، وهذا في الحب، والودادة في التمني، أمّا الفراء فذكر أنّ الحب يقال فيه: الوُدّ والوَدّ والمودّة والمَوْدِدَة، وأنشد:

إنّ بنـــــيّ لَلئـــــام زهـــــدة مـــالي فـــي صـدورهم مـــن مَـوْدِدَة

أمّا الأمنية فيقال فيها الودادة، وأنشد :

وَددت وَدادة لـــــو أنّ حظـــــي مـــــن الخـــــلان ألّا يصـــــرموني[٣]

فما لم تختلف فيه أقوال اللغويين في أنّه يعني الحب المودةُ ، فلم يصرح أحد من اللغويين أنها تكون في الأمنية، بدءا من الخليل.[٤]ولكنهم اختلفوا في كونها مصدراً لـ(ودّ) أو اسم مصدر، فمنهم من جعل (ودّ) بفتح الواو وضمها مصدرا،

---

(١) ينظر:العين ٩٩/٨-١٠٠ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ -٢٣٥ ومقاييس اللغة ٧٥/٦ والصحاح ٥٤٩/٢ والمحكم٣٦٨/٩ -٣٦٩ ولسان العرب ٤٥٣/٣ والمصباح المنير ٦٥٣/٢ وتاج العروس ٢٧٨/٩ -٢٧٩.

(٢) ينظر : شذا العرف ٦٩/ ومعاني الأبنية/ ٢٢.

(٣) ينظر :تهذيب اللغة ٢٣٤/١٤-٢٣٥ والبيتان بلا عزو في الصحاح ٥٤٩/٢ ولسان العرب ٤٥٤/٣ وتاج العروس ٢٧٨/٩-٢٧٩ .

(٤) ينظر: العين ٩٩/٨-١٠٠ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤-٢٣٥ والصحاح ٥٤٩/٢ والمصباح المنير ٦٥٣/٢ وتاج العروس ٢٧٨/٩-٢٧٩.

والمودة اسما، ومنهم من جعل الأمر خلاف ذلك[١] والذي يبدو أنّ المودة ليست بمصدر، بل هي اسم مصدر يدل على أثر الوُد، أو مصدر على وزن مفعلة مما يفيد سبب الفعل[٢]، والأول أرجح، لأننا حين نتتبع مجيء هذه اللفظة (مودة) في القران نجد أنّها تفيد أثر الفعل الذي هو الود[٣] وتفيد كذلك الحب.

أمّا الود بكسر الواو فإمّا إنّ يكون مصدرا فيكون شاذا لا يقاس عليه ؛لأنّ (فَعِل) المتعدي لا يكون مصدره (فِعْلا) بكسر فسكون [٤] وإما أن يكون اسما– وهو الراجح – بمعنى الوديد، كما نقول هذا حبك وحبيبك[٥] يدل على ذلك ما جاء في اللسان من أنّ الوِدّ بكسر الواو يعني الصديق[٦]، ويدل عليه كذلك ما في قول ابن عمر (إنّ أبا هذا كان وُدّا لعمر)[٧]، فقد ذكر اللغويون أنّ في (ود) هذا وجهين.الضم وجهين.الضم والكسر. أما الضم فيحتاج إلى تقدير. أي كان ذا وُد، وأما الكسر فلا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنّه يعني الصديق[٨]، ومع هذا لا يبعد أن يكون الود بكسر الواو مصدرا في لهجة من لهجات العرب. فما قرأه جمهور القراء من قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[٩] بضم الواو قرأهُ جناح بن حبيش بكسر الواو[١٠] فالودّ بضم الواو وفتحها مصدر لـ(ود). أمّا من فتح الواو فقد سار على القياس في مصدر الفعل الثلاثي كما اشرنا إلى ذلك، وأمّا من ضمّ الواو فقد رأى أنّ الود هو الحب، فضم الواو كما ضُمّت الحاء، وزاده شبها أن العين واللام من الود والحب مدغمتان بعضهما ببعض، فيرسمان حرفين.

---

(١) ينظر: المصادر نفسها والدر المصون ٢٤٤/٣.
(٢) ينظر :معاني الأبنية/ ٣٩و٤٥ بشأن مفعلة.
(٣) ينظر:المعجم المفهرس /٩٠١-٩٠٢ بشأن مجيء (مودة) في القران الكريم .
(٤) ينظر: شذا العرف/ ٦٩ ومعاني الأبنية/ ٢٢ والمهذب في علم التصريف/ ٢٣٠-٢٣١ .
(٥) ينظر : العين ١٠٠/٨ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ والصحاح ٥٤٩/٢ .
(٦) لسان العرب ٤٥٤/٣ .
(٧) النهاية في غريب الحديث ١٦٥/٥.
(٨) ينظر :النهاية في غريب الحديث ١٦٥/٥ ولسان العرب ٤٥٤/٣ وتاج العروس ٢٨٠/٩ .
(٩) مريم /٩٦.
(١٠) ينظر:البحر المحيط ٢٠٨/٦.

أمّا (مِودة) بكسر الميم بزنة مِفعلة فاستعمالها في المصادر شاذ، وهي في أسماء الآلات اعرف، وأمّا (مَوِدة) بزنة (مَظِنة) فهي من الظروف، وأما (موددة) بفك الإدغام فضرورة شعرية اقتضاها الوزن العروضي[١] ، في قول الشاعر :

إنّ بنـــــيّ لَلئـــــام زهـــــدة مـــالي فـــي صـــدورهم مـــن مَـــوْدِدَة

وما جاء في أفعال ابن القطاع وتاج العروس من أنّ الوِداد بكسر الواو والودادة بفتح الواو وكسرها من فعل الاثنين[٢]، ففي النفس منه شيء. أمّا الوِداد فهو فهو مصدر (وادّ) أي فاعل، ومن المسلم به والمعروف أنّ (فِعالا) يكون مصدراً لـ(فاعل) كقاتل قِتالا [٣]، ومع أنّ المعجمات أجمعت على أنّ الوداد لا يكون إلّا في الحب[٤]، إنّه قد جاء في الأمنية في قول معد يكرب :

تمنـــــى أن يلاقينـــــي قـــــيس وددت وأينمـــــا منـــــي ودادي[٥]

والوداد هنا –فيما يبدو– يفيد الأمنية . والودادة مصدر آخر ليس من فعل الاثنين في شيء. وربما اختاروا لها هذا الوزن، لأنّهم لما جعلوا مفعول (ودّ) الذي يفيد التمني مصدراً مؤولاً دائماً أشبه الفعل اللازم في بعده عن المفعول به، فجعلوا مصدره الوَدادة كالشجاعة

والودادة مصدر أكثر استعماله في الأمنية [٦]. يؤيد ذلك ما جاء في الشعر من قول الشاعر:

وددت وَدادة لـــــو أنّ حظـــــي مـــن الخـــلان أن لا يصـــرموني

---

(١) ينظر: تاج العروس ٢٨٠/٩ .

(٢) ينظر :كتاب الأفعال ٥٣٤/٣ وتاج العروس ٢٧٨/٩ .

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٨١ والتكملة/ ٥١٦ وحاشية الصبان ٤٨٣/٢ .

(٤) ينظر: النوادر/ ٢٣٠ ومعاني القران وإعرابه ١٥٨/١ وإعراب القران ٢٣٧/٢ .

(٥) ديوان عمرو بن معد يكرب/ ١٠٢.

(٦) ينظر: إصلاح المنطق/ ٢٠٨ و تهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ ومقاييس اللغة ٧٥/٦-٧٦ والصحاح ٥٤٩/٢ وكتاب الأفعال ٥٣٤/٣ وأساس البلاغة ٣٢٥/٢ .

وقول الشاعر:

وددت ومـا تغنـي الـوَدادة أنّنـي بمـا فـي ضـمير الحاجبيـة عـالمُ[١]

فدلت هذه الأبيات على أنّ الودادة هي المصدر الحقيقي للاستعمال في الأمنية. وأمّا الوُدّ فهو اسم مصدر في الأمنية لا مصدر[٢] وكذلك سائر الأسماء الأخرى التي تفيد التمني[٣] . مما جعلته المعجمات مصادر.

المطلب الثاني

تركيب جملة (ودّ)

يكتفي النحويون حين يعدّون الحروف المصدرية بأن يذكروا (أن) (وأنّ) (وما)[٤]، أمّا لو فهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره [٥]، ولها دلالات ومعانٍ ذكرها ذكرها النحويون في كتبهم [٦]، وإذا ما جاءت في سياق تبدو فيه مصدرية تكلفوا لها تأويلات وقدروا لها محذوفات؛ كي تستقيم لهم قواعدهم التي قعدوا، غير أنّ الفراء خالف مذهب النحويين هذا، فذكر أنّ لو تأتي مصدرية حين تكون في سياق (ودّ)، فقال:(نعم ذلك جائز في وددت لأنّ العرب تلقاها مرة بأن ومرة بلو، فيقولون: لوددت لو ذهبت عنّا، ووددت أن تذهب عنا) وتبعه في ذلك آخرون[٧].

---

(١) ديوان كثير عزة / ١٩٩.

(٢) ينظر : إعراب القرآن ٢٣٧/٢ ومقاييس اللغة ٧٥/٦ – ٧٦ والدر المصون ٢٤٤/٣ والمصباح المنير ٦٥٣/٢ .

(٣) ينظر: الصحاح ٥٤٩/٢ وتاج العروس ٢٧٨/٩ .

(٤) ينظر: المقتضب ١٩٧/٣ واللمع/ ١٢٩ وشرح المفصل ٨٥/٥ وشرح جمل الزجاجي ١٠٦/١.

(٥) ينظر: الكتاب ٢٢٤/٤ ومعاني الحروف/ ١٠٠–١٠١ وارتشاف الضرب ٥٧١/٢–٥٧٢ .

(٦) ينظر: معاني الحروف/ ١٠٠–١٠١ ورصف المباني/ ٣٥٨–٣٦٠ وارتشاف الضرب ٥٧١/٢ –٥٧٢ .

(٧) معاني القران ١٧٥/١ وينظر: المحرر الوجيز ١٩٦/١والتبيان ٥٣/١–٥٧ وشرح المفصل ١٢٤/٥ وشرح الرضي ٣٦٠/٤ وتفسير البيضاوي ١٠٠/١ وأوضح المسالك ١٩٩/٣–٢٠١ وحاشية الخضري ٢٩٠/٢–٢٩١ .

ويقول الذين يمنعون مجيء لو مصدرية في مثل قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[١]، إنّها ههنا ليست بمصدرية، ويقدرون لها جوابا ولـ(يود) مفعولا، فيكون التقدير :يودّ احدهم طول العمر لو يعمّر ألف سنة لسرّ بذلك، فحذف مفعول الودادة الذي هو طول العمر، وحذف جواب لو الذي هو لسُرّ بذلك، كل هذا هربا من أن تكون(لو) مصدرية [٢]، ويقولون إنّها لو كانت مصدرية لما دخلت على (أنّ) التي هي حرف مصدري؛لأنه لا يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا مثله[٣].

أمّا الذين أجازوا مجيئها مصدرية فاحتجوا لذلك بما جاء من الكلام الفصيح، وجعلوا لذلك قواعد، كأن يسبقها ما يُفهم منه التمني، كـ(ودّ،أحب)، ومنها أن تصلح (أن) في موضعها[٤]، وزاد آخرون أنّه لا بدّ أن يطلبها عامل، كأن تكون فاعلا أو مفعولا أو خبرا[٥]، وأجابوا عن أدلة المانعين فقالوا: إنّ (لو) في الآية الكريمة بمعنى (أن) الناصبة للفعل، ولكنها لا تنصب، وليست هي التي يسمّونها امتناع الشيء لامتناع غيره، لدليلين: أحدهما أنّ هذه يلزمها المستقبل والأخرى معناها في الماضي، والآخر أنّ يود يأخذ مفعولا واحدا وليس مما يعلق عن العمل[٦].

وقد اتفقت كلمة نفر من النحويين على أنّ (لو) ترادف (أن) معنى وسبكا، في إبقاء الماضي بعدها على مضيه، وتخليص المضارع للاستقبال[٧]، وأجابوا عن قول المانعين إنّ لو إذا كانت حرفا مصدريا فلا تدخل على حرف مصدري ؛ لأنّه لا يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا مثله؛ بأنّ اختلاف اللفظين يجيز ذلك، قال

---

(١) البقرة/ ٩٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤٨٢/١ و٥١٨ والدر المصون ١٣/٢- ١٤ و٦٨٥/٣ – ٦٨٦ وروح المعاني ٤٤٩/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٤٧/٢ ومغني اللبيب ٣٥٩/١ وتفسير المنار ٢٣٤/٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي ٣٦٠/٤ والجنى الداني ٢٩٧ وأوضح المسالك ١٩٩/٣-٢٠١ والمقاصد النحوية ٤٣٤/٣ وجامع الدروس العربية .

(٥) ينظر: حاشية الخضري ٢٩٠/٢ -٢٩١ والتوضيح والتكميل ٣٧٤/٢ .

(٦) ينظر :التبيان ٥٣/١ .

(٧) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٠/٣ وأوضح المسالك ١٩٩/٣ -٢٠١ وحاشية الخضري٢٩٠/٢ .

الفراء: (وربما جمعت العرب بينهما جميعا...وهو مثل جمع العرب بين(ما) و (إن) وهما جحد ... وذلك لاختلاف اللفظين يُجعل أحدهما لغواً)[١]، وأجابوا كذلك بأن قالوا إنمّا دخلت(لو) على فعل مقدر، والتقدير لو ثبت أنّ، أو لو وقع أنّ[٢]، ومنهم من قال إنمّا دخلت(لو) على أنّ ؛ لأنّ(لو) هنا قد حملت على لولا ، كما قالوا: لولا أنّ زيدا قائمٌ ، قالوا لو أنّ؛ لقرب(لو) من(لولا) ولشبه (أنّ) بالفعل، فكأنّ (أنّ) إذا وقعت بعد لو قد وقع بعدها الفعل[٣].

ولهم في القراءات حجة كذلك، فقد قُرِئ قوله:﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ٩ ﴾[٤] بالنصب، أي فيدهن عطفا على (تدهن)؛ لأن معناه أن تدهن[٥].

وزادوا على ذلك أن قالوا إنّها جاءت في مواضع إعرابية مختلفة تفيد أنّها مصدرية، فجاءت فاعلا في قول الشاعر:

مـا كـانَ ضـرّكَ لـو مننـتَ وربّمـا مَـنّ الفتـى وهـو المغـيظ المُحنـقُ[٦]

التقدير: ما كان ضرّك المنُّ، وجاءت مفعولا كما في قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾، التقدير: يود أحدهم التعمير ألف سنة، وجاءت خبرا في قول الشاعر:

وربّمـا فـات قومـا جـلُّ أمـرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا[٧]

التقدير: وكان الحزمُ التعجيل.

---

(١) معاني القران ١/١٧٥-١٧٦.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١/٣٥٩ .

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/١١٧ .

(٤) القلم/٩.

(٥) ينظر: مغني اللبيب ١/٣٥٩ وحاشية الخضري ٢/٢٩٠ والقراءة في الكتاب ٣/٣٦ والبحر المحيط ٨/٣٠٤ بلا عزو .

(٦) ينظر: الجنى الداني ٢٩٧ ومغني اللبيب ١/٣٥٨ والبيت لقُتيلة بنت النضر.

(٧)البيت في مغني اللبيب ١/٣٥٨ للأعشى وليس في ديوانه.

ويبدو أنّ المصدرية ليست بأصلية ب(لو) أصالتها في بعض الحروف المصدرية؛ إذ هي أصلية في الشرط؛ لأنّها حرف امتناع لامتناع، فهي لذلك مناسبة للتمني ؛ لأنّ التمني طلب الأمر الذي يمتنع حصوله، فإن وقعت بعدما يفيد التمني استعملت فيه، فكأنّها على تقدير قول محذوف، فلما حذف فعل القول عُدل في حكاية المقول إلى حكايته بالمعنى، ثمّ التزم حذف جواب لو اكتفاءً بدلالة المقام عليه، ثم شاع حذف القول فأفادت لو المصدرية [١].

وإذا كانت لو قد علّقت أفعال القلوب– كما يرى ابن مالك[٢]– فلم لا تكون مصدرية؟

الراجح من كل ما سقناه من أدلة وشواهد أنّها (لو) تكون مصدرية بالشروط التي ذكرها النحويون.

واختلف النحويون في موضع أنّ واسمها وخبرها، على الرغم من اتفاقهم على أنّه مرفوع، فذهب سيبويه إلى أنّه مرفوع بالابتداء، ولا يحتاج إلى خبر، لاشتمال أنّ وصلتها على المسند والمسند إليه[٣].

وذهب المبرد وآخرون إلى أنّه مرفوع على أنّه فاعل، والفعل مقدّر، إذ التقدير عندهم لو ثبت أو لو وقع[٤]. وعلى الرغم من ذلك إنّ في كلا المذهبين خروجاً لـ(لو) لـ(لو) عن موضعها وذلك أنّ من رفع ما بعدها على الفاعل جعلها داخلة على فعل مقدر، وهذا لا يجوز إلّا في الضرورة، وقال هؤلاء إنّما قلنا هذا إبقاء لـ(لو) على أصلها، ومن رفع ما بعدها على الابتداء أوقعها على الاسم لفظاً وتقديراً، وقال هو خير من التكلف[٥].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٠/١٣

(٢) ينظر: شواهد التوضيح ٢٦٣

(٣) ينظر: الكتاب ١٢٠/٣–١٢١ والجنى الداني ٢٩١ ومغني اللبيب٣٦٤/١.

(٤) ينظر: المقتضب٧٦/٣–٧٧ والجنى الداني ٢٩١ والبحر المحيط٥٠٣/١.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١٩/٣–٢٠.

المطلب الثالث

(ود) بين الحبّ والأمنية

أول ما يلقانا في هذا الموضوع أنّ (ودّ) يأخذ مفعولاً به صريحاً، فيقال: وددته، ومفعولاً به مؤولاً فيقال فيه: وددت لو يكون كذا، وودت أن يكون كذا، ووددت ما فعلت.

ولاشك في أنّ هذا الاختلاف له دلالته الخاصة وفحواه المقصود، فما كان العرب ليجعلوا المفعول صريحاً حيناً، ومؤولاً حيناً آخر، وليس ثمة تغيير في المعنى، فحين نقرأ ما في المعجمات من كلامٍ على(ودّ) نجد أنّها تذكر أنّه يدل على الحبّ والتمني.

العين وهو أول معجم لغوي يشير إلى أنّ (ودّ) من الأمنية ومن المودة [١]. وهكذا بقية المعجمات، غير أنّ هذه المعجمات لم تفصل في هذا الشأن كثيراً، ماعدا تاج العروس.

تحدث اللغويون عن (ودّ) وقالوا إنّه إذا كان مفعوله صريحاً فقيل: وددته، فذلك يعني أنّه بمعنى أُحِبه لا غير[٢]، إلا ما نجده من إشارة تناقلها اللغويون ،هي أنّ يودّ الشيء هو من الأمنية [٣]، ولعلّ ما يوهن ويضعّف هذا القول عدة أمور: أولها ما في مقاييس اللغة من أنّ (الواو والدال كلمة تدل على محبة)[٤]، وهذا يعني أنّ الأصل في الودّ الحبّ، وثانيها ما في المحكم من أنّ (الودّ الحبّ يكون في جميع مداخل الخير، عن أبي زيد ودّ الشيء وُدّاً ووِدّاً ووَدّاً وودادةً ووِداداً ووَداداً ومودةً ومِودة ومودِدة)[٥].

---

(١) ينظر: العين ٩٩/٨ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤-٢٣٥ ومقاييس اللغة ٧٥/٦ والمحكم ٣٦٨/٩-٣٦٩ والمفردات/ ٨٦٠-٨٦١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ -٢٣٥ ومقاييس اللغة ٧٥/٦والصحاح ٥٤٩/٢ والمحكم ٣٦٨/٩-٣٦٩ وكتاب الأفعال/ ٥٣٤ ولسان العرب ٤٥٤/٣ وروح المعاني ٤٧٥/١ وتاج العروس ٢٧٨/٩.

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ -٢٣٥ ولسان العرب ٤٥٤/٣ وتاج العروس ٢٧٨/٩ .

(٤) مقاييس اللغة ٦ /٧٥.

(٥) المحكم ٣٦٨/٩.

وهناك أمر آخر هو أنّه لما كان الحب شيئاً قد وقع أو مرغوباً فيه أن يقع، جعلوه مفعولاً صريحاً، فقالوا ودّ الشيء، بخلاف الأمنية، فإنّها– وإن كان وقوعها مرغوباً فيه– لم تقع فجعلوها مفعولاً مؤولاً،فقالوا ودّ لو كان كذا، و ودّ لو يكون كذا.

وقال اللغويون إنّه إذا قالت العرب : وددت لو يكون كذا ، أو وددت أن يكون كذا ، فإنّما تذهب بهذا القول إلى الأمنية ، يقول ابن فارس: (وددت أنّ ذاك كان ، إذا تمنيته)[١] ، وهذا شبيه بما في الصحاح من أنّك إذا قلت وددت لو تفعل، ووددت لو أنّك تفعل ، فإنّما تذهب به مذهب الأمنية [٢] ، وهكذا بقية المعجمات لم تذكر سوى هذين الأسلوبين ، ولم تبين معنييهما ولا دلالتيهما، ولم تذكر هذه المعجمات أنّ (ودّ) يقترن بـ(أن) الخفيفة التي توصل بالفعل، اقترانه بـ(أنّ) المشبهه بالفعل إلّا إشارة صغيرةً في (الكشاف) للزمخشري الذي نسب إلى العرب أنّها تقول : وددت أن يكون كذا [٣] ، وإشارةً أخرى في تاج العروس، حين تكلم الزبيدي على (ودادة)(وظاهر الصحاح أنّه مصدر ودّ أن يفعل كذا إذا تمناه)[٤].

ويبدو أنّ عدم ذكرهم لهذا الأسلوب ومعناه يعود لأحد سببين: أمّا أحدهما فهو أنّ هذا أمر شائع في اللغة، أعني اتصال (أن) المصدرية بالأفعال، وأمّا الآخر فهو قلة مجيئه في الاستعمال اللغوي، ففي القرآن ورد هذا الفعل بصيغتي الماضي والمضارع في ستة عشر موضعاً،كان نصيب (ودّ أن يفعل) مرتين، كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾[٦] ، وفي المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ورد هذا الفعل اثنتين

(١) مقاييس اللغة ٣٦٨/٩ .
(٢) ينظر: الصحاح ٥٤٩/٢ ٣٦٩وكتاب الأفعال/ ٥٣٤ ولسان العرب ٤٥٤/٣.
(٣) ينظر الكشاف ٣٤٢/١.
(٤) وتاج العروس ٢٧٨/٩:وينظر العين ٩٩/٨–١٠٠ وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤ –٢٣٥ وكتاب الأفعال/ ٥٣٤.
(٥) البقرة/١٠٥.
(٦) البقرة /٢٦٦.

وثلاثين مرة، اقترن ودّ بـ(أن) والفعل المضارع مرتين فقط [١]، وفي موسوعة الحديث النبوي الشريف جاء هذا الفعل في واحد وخمسين موضعاً اقترن ودّ بـ(أن) والفعل المضارع مرتين لا غير[٢]. ولكن هناك اختلافاً بين (أن) في أسلوب القرآن وأسلوب الحديث ، فهي لم تأت في القرآن الكريم إلا وهي مسبوقة بنفي أو شبهه، أما النفي ففي النص الأول وهو صريح، وأما شبه النفي ففي النص الثاني وهو استفهام يقصد به النفي[٣].

أما في الحديث فلم يكن مسبوقاً بنفي ولا شبهه ، وأما في كلام العرب فلم أعثر على الفعل (ودّ) مقروناً بـ(أن والفعل) فيما أطلعت عليه وجمعت من نصوص، سواءٌ في ذلك الشعرية و النثرية ، وهاك طائفة من هذه النصوص ، فمنها :

وَدِدت وبيـــتِ الله لـــو أنّ أنفـــه هواءٌ، فما متَّ المُخاط عن العظمِ[٤]

العظمِ[٤]

وقول الآخر:

ودِدت بـــأطراف البنـــانِ لـــو أنّنـــي بذي أروني ترمي ورائي الثعالِبُ[٥]

وقول الآخر:

عشـية ودّ القـومُ لـو أنّ بعضـهم يُعـارُ جنـاحي طـائرٍ فيطيـرُ[٦]

وقول الآخر:

ودِدنـــا أنّ أُمَكـــم غُـــرابٌ فكنـتم شـرَّ طيـرٍ فـي الطيـورِ[٧]

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس ١٦٥/٧-١٦٦.

(٢) تنظر: موسوعة أطراف الحديث ٤٢١/١٠-٤٢٣.

(٣) ينظر: الكشاف ٣٤١/١ وتفسير البيضاوي ١٥٩/١ والدر المصون ٥٩٨/٢.

(٤) ديوان حاتم الطائي/ ١٢٦.

(٥) البيت في الأغاني ١٢٤/١١ منسوب للحارث بن ظالم .

(٦) ديوان عمرو بن معد يكرب/ ١٠٨.

(٧) البيت في الحيوان ٢٠٥/٣ منسوب للوليد بن عُقبة .

وقول الآخر:

قــد برِمــت عِرسُــهُ بِمَضــجَعِهِ ودّت لــو أنّ العِجَّــوْلَ ينطلــقُ[١]

وقول الآخر:

غيــرَ أنّنــي ودِدت أنّ عــذاباً صُـبَّ يومـاً عليكُمـا مـن عـذابي[٢]

(وددنا أنّ عندنا منه قفعةً أو قفعتين)[٣] ، وقول الآخر: (ودّ أبو بكرٍ أنّه وجد وجد عهداً من رسول الله (ﷺ))[٤] ، وقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): (ودِدت أنّ الله أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمته من بينكم، والله لوددت أنّي لم أركم ولم أعرفكم)[٥] ، وقول قتادة بن دعامة (ودِدت أنّ أيديهم قطعت)[٦] ، ، وقول أبي العلاء المعري : (فيقول طرفة: ودِدت أنّي لم أنطق مصراعاً)[٧].

إنّ هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أنّ اقتران (أنّ) والفعل بـ(ودّ) ليس بالكثير في العربية، ويبدو من خلال ما عرضناه من نصوص أنّ قولنا: وددت لو كنت عنده، أبعد وقوعاً من قولنا: وددت أني كنت عنده، مع إفادة الجملتين معنى التمني، ولعل هذا البعد آتٍ من استعمال لو في الجملة؛ لأنّ لو حرف امتناع لامتناع، ولا يفارقها هذا الامتناع وإن كانت مصدرية؛ لأنّها – لو– الأصل في المحال [٨].

ويبدو كذلك أنّ قولنا: وددت لو تفعل، أبعد منالاً وأعسر مطلباً من قولنا: وددت أن تفعل؛ لأنّ (أنّ) إنما تخلص الفعل المضارع للمستقبل، وليس الأمر كذلك مع –لو– لأنّها تفيد الشرط البعيد الوقوع والمحال كما ذكرنا.

---

(١) ديوان عُبيد بن قيس الرُقيات/ ٨١.

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة/ ١٦٦.

(٣) غريب الحديث ٤٠٥/٣.

(٤) غريب الحديث ٣١٢/٣-٣١٣.

(٥) البيان والتبيين ٣٦/٢ وينظر تاريخ الطبري ٣٣٧/٢ ففيه قول لخالد بن الوليد باستعمال (ودّ).

(٦) المحكم في نقط المصاحف/ ١٢ وتنظر: مقدمة محقق الموازنة/ ٧-٨ ففيها قول للبحتري باستعمال (ودّ).

(٧) رسالة الغفران/ ١٥٦ وينظر: ٢٥٣ ولا يحتج بكلام البحتري والمعري ولكن سقناه للاستئناس.

(٨) ينظر: معاني النحو ٧٧/٤.

وهناك أسلوب آخر لم تعرض له المعجمات ولم تذكر له ولو مثالاً واحداً هو (ودّ ما فعل)، أي ودّ فعله، فلم أعثر على إشارة واحدة في المعجمات التي اطلعت عليها لا من قريب و لا من بعيد، الشاهد الوحيد لهذا الأسلوب هو ما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[١] ، وربما كانت المعجمات قد تركته ولم تعرج عليه ؛ لأنّ اتصال (ما) المصدرية بالفعل المتصرف كثير في العربية، فلا حاجة لذكره، غير أنّ ما يؤخذ عليها تبيانها معنى وددته، ووددت لو، ووِددت أنّ، وأنّها تعني الحب والتمني، والراجح أنّه يفيد الأمنية؛ لأنّ مفعول ودّ مؤول لا صريح [٢]. لكن هذه الأمنية كما يظهر من السياق القرآني غير مقيدة بزمنٍ ما؛ لأنّ (ما) هذه تفيد المصدرية الظرفية ؛ ولأنّ مصدر (ما) مخصوص ومحدود، وهذا خلاف مصدر (أنّ) فإنّه لمجرد الحدث[٣].

ويبدو من خلال النصوص أنّه إذا اختلف الفعلان اللذان قبل (لو) وبعدها، فإنّ ذلك يعني بُعد الأمنية أو أنّها محال أو قريبة من المحال، أي كأن يكون الذي قبل (لو) فعلاً ماضياً وما بعدها فعلاً مضارعاً أو العكس، وذلك لاختلاف الزمن ؛ لأنّ الإنسان فاته ما مضى، فلا يستطيع العودة إليه ليأخذ بغيته، وهو كذلك لا يستطيع الوصول إلى المستقبل بالأماني ، بل يصل إليه بمرور الأيام . والنصوص تفسر ذلك، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾[٤]،

(١) آل عمران /١١٨ .
(٢) تنظر: المفردات/ ٨٦٠ والدر المصون ٣/٢٤٤.
(٣) ينظر: معاني النحو ٣/١٤٠.
(٤) البقرة /١٠٩ .

وقول الشاعر :

مـن الخفِـرات البـيض ودَّ جليسُـها إذا مـا أنقضت أُحدوثـة لـو تعيـدها[١]

ومما كان خلافه، أي أنّ ما قبل (لو) فعل مضارع وما بعدها فعل ماضٍ ، وقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾[٢].

وقول الشاعر:

يـودون لـو خـاطوا عليـك جلـودهم وهل يدفع الموتَ النفوس الشحائح[٣]

ويُفهم من سياق النصوص التي سقناها لكلا الحالين أنّ ما يخصّ القسم الأول يعني أنّ الناس كانوا يتمنون وقوع شيء في المستقبل، قد يقع وربما لايقع، فقوله تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾[٤]. يشير إلى أنّ الودادة ثابتة في الماضي بحسب دلالة الفعل (ودّ)، وأنّ ودادة الكافرين برد المؤمنين إلى الكفر متجددة بتجدد هذه الطائفة وعقيدتها بحسب دلالة الفعل (يردونكم)، وهكذا في كل أسلوب لـ(لو) من هذه الطراز، فهذه الأمنية منطلقة من الماضي متجهة إلى المستقبل فهم ينتظرون وقوع الأمنية.

أما الأسلوب الثاني أعني (يودّ لو فعل) فمختلف كل الاختلاف فنحن نودّ لو أننا فعلنا شيئاً قد مضى وذهب زمان فعله، فمن أين لنا أن ندرك زماناً قد ولّى، فحين يقول الإنسان: لو أني فعلت كذا لما كان كذا، يعني هذا أنّه ليس بإمكانه إعادة ما مضى، لأنّ الزمان لا يعود، وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾، وهذا تصوير لمشهد من مشاهد يوم القيامة، وحين ذاك يكون الأمر قد انتهى، فلا يجازى الناس على أمانيهم، فالكافر في الآخرة يودّ لو كان في الدنيا مسلماً، وقد زالت الدنيا وزال أمرها، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) ديوان كُثير عزة/ ٨٤ .

(٢) الحجر /٢ .

(٣) البيت في البيان والتبيين ٤٤/١منسوب للأغر.

(٤) آل عمران/٦٩ .

يودون لو خاطوا..... ، فهم يتمنون شيئاً قد انقضى وذهب.

ومن أساليب الأمنية الأخرى أسلوب (ود لو فعل)، وهو يتعلق بما مضى من الزمان والوقت، وهذا يعني أنَّ الكلام على أمنية قد ذهبت، ومنه قول القائل: (وددت لو كانت طليةُ نوره بمائة ألف)[١]، ومن الأساليب الأخرى أن يكون ما قبل (لو) وما بعدها فعلاً مضارعاً، كقوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾.

وقول الشاعر:

لعلك يوماً أن تريه بغبطة تودين لو يأتيكم وهو صافح[٢]

الأمنية في هذا النمط تبدأ من لحظة التكلم وتعنى بالحاضر والمستقبل بحسب دلالة الفعل المضارع.

ومن دلالات(ودّ) على الأمنية وثباتها اتصال(لو) بجملة اسمية كما في قول الشاعر:

وليست كليب كائنين كدارم وودّ جرير لو عطية غالب[٣]

ويظهر أنّ هذه الجملة تدل على دوام الغلبة لعطية الذي هو أبو جرير وثباتها، وهذا فيما يبدو عند الفرزدق محال، فهذا الأسلوب فيه تبعيد شديد للأمنية، ولم يأت لهذا الأسلوب نظير في القرآن والحديث.

---

(١) أوصاف النساء/١٣٠.

(٢) ديوان كثير عزة/ ٦٨.

(٣) ديوان الفرزدق/ ١١٠.

المبحث الثاني

(ودّ) بين الاستعمال القرآني واللغوي

المطلب الأول

الاستعمال القرآني(اقتران الماضي والمضارع بـ(لو) وعدم اقترانهما)

تختلف الأساليب الكلامية بحسب ما يريد المتكلم من معان ومقاصد يريد أن يوصلها إلى المخاطب ، وبحسب قدرة المتكلم وفهم المخاطب ، فإن كان الكلام كلام الله والمتلقي هو العربي، فحسبك من أسلوب. وقد ظهر لنا من خلال ما اطلعنا عليه من نصوص لغوية ذكرت فيها (ودّ)، أنّ لهذا الفعل بصيغتي الماضي والمضارع استعمالات مختلفة وتراكيب بحسب السياق اللغوي ، وبحسب رغبة المتكلم في توجيه الكلام وبيان المعنى المراد. وبان لنا من البحث أنّ هذه الاستعمالات بعضها أكثر من بعض.

أما الأسلوب القرآني فلم يشاكل أسلوب الخطاب العربي الذي وجدناه في الحديث النبوي والكلام العربي من شعر ونثر مشاكلة كثيرة ، فإذا ما علمنا أنّ الفعل (ودّ) جاء بصيغتي الماضي والمضارع ست عشرة مرة، قلنا إنّه ورد بصيغة الماضي في سبعة مواضع، كان نصيب (ودّ) مرتين، ونصيب (ودّت) مرة واحدة،ونصيب (ودّوا) أربع مرات. وقد كان في هذه المواضع مقروناً ب(لو والفعل المضارع) إلا موضعا واحدا، جاءت فيه (ما والفعل الماضي)، وهي كما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾[١].

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾[٢].

٣- وقوله تعالى : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ ﴾[١].

---

(١) البقرة/ ١٠٩.

(٢) النساء /١٠٢ .

٤- وقوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ ﴾.

٥- وقوله تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ﴾.

هذا ما يتعلق بـ(ودّ) مشفوعا بـ(لو والفعل المضارع) أمّا اتصاله بـ(ما والفعل الماضي) فقوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ ﴾. وليس خافيا على الناظر في هذه النصوص أنّ الفعل الماضي (ودّ) لم يأت معه (أن) في الاستعمال القرآني البتة. بل اقتصر على (لو) و(ما) المشفوعتين بالفعل المضارع والماضي. ولم يأت هذا الفعل مسبوقا بنفي وشبهه . أمّا الفعل المضارع فقد ورد تسع مرات بصيغ (تود،تودون،يود ،يودوا). وكان لـ(تود)موضع واحد، ولـ(تودون) موضع واحد كذلك، ولـ(يود) ستة مواضع،ولـ(يودوا) موضع واحد.

وهذه النصوص هي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗا ﴾[٢].

٢- وقوله: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾[٣] .

٣- وقوله: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾.

٤- وقوله: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾[٤].

٥- وقوله: ﴿ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ ﴾[٥].

٦- وقوله: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾.

٧- وقوله: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ ﴾.

٨- وقوله: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾ .

---

(١) النساء /٨٩ .

(٢) آل عمران /٣٠.

(٣) الأنفال /٧.

(٤) النساء/ ٤٢ .

(٥) المعارج/١١ .

٩- وقوله:﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ (١).

وما يلحظ على هذه النصوص أنّها جاءت مثبتة مرة ومنفية أخرى، بنفي أو شبه نفي، ويلحظ كذلك أنّ ما كان مسبوقا بنفي أو شبهه قد اقترن بـ(أنْ والفعل المضارع)، وذلك في النصين السادس والسابع ،والنفي في النص السادس صريح، وفي النص السابع استفهام متضمن معنى النفي (٢).أما ما كان مثبتا فقد أتت معه (لو) مقرونة بالفعل المضارع في ثلاثة نصوص : هي الثالث والرابع والخامس. وجاء في موضع واحد ومعه (لو) مصحوبة بالفعل الماضي الناقص، وذلك في النص الثامن. وجاء في موضعين ومعه (لو) مشفوعة ب(أنّ واسمها وخبرها)، وذلك في النص الأول والنص التاسع. وفي موضع واحد أتى من غير (لو)، بل جاء متصلا بـ(أنّ واسمها وخبرها)، وذلك في النص الثاني.

وما يلحظ على هذه النصوص كذلك أنّه حين يكون الكلام بصيغة الغيبة، تقترن (لو) بفعل مضارع، ولعل مردّ ذلك إلى أنّ الأمنية شيء غائب يحب صاحبها أن تقع. وحين كان في الكلام تقليل يقصد به التهكم والتخويف والتهديد والتهويل اقترنت لو بفعل ماض، هو كون عام (ربما يود الذين كفروا)، ومما يرى كذلك على أسلوب (يود)أنّها حين تسبق بشرط أو شبه شرط، تصحب (لو) أنّ واسمها وخبرها، كما في قوله : (وإنْ يأت الأحزاب) وقوله: (وما عملت من سوء)، وما قلناه من الغيبة هناك يقال ههنا ؛ لأنّ الكلام ههنا شرط والشرط غيبة، ولما كان الكلام بصيغة المخاطب (تودون) لم يكن في الكلام (لو) بل كانت (أنّ واسمها وخبرها)، وذلك لأنّ الأمر كان من الممكن أن يقع ، وأنّه كان على مرأى العين أو قريبا منه، وليس ببعيد. هذا ما يخص الأسلوب القرآني.

---

(١) الأحزاب /٢٠.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٤١/١ وتفسير البيضاوي ١٥٩/١ والدر المصون ٥٩٨/٢.

المطلب الثاني

الاستعمال اللغوي

أما الحديث فإننا نجد بحسب المعجم المفهرس لـ(ونسنك) وموسوعة الحديث أنّه لم يرد الفعل المضارع إلّا في ثلاثة مواطن، كان مشفوعا ب(لو) والفعل الماضي حينا، و(لو) المتصلة ب(أنّ واسمها وخبرها) حينا آخر. وجاء مصحوبا ب(أنّ واسمها وخبرها) من غير (لو) حينا آخر. وكل هذا في المعجم المفهرس. أما الموطن الأول فقوله (ﷺ) (يود احدهم لو راني بأهله وماله)[١]. وهذا مشابه لقوله تعالى (ربما يود . . .). أما الموضع الثاني فقوله(يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض)[٢].

أما الموطن الثالث فقوله (ﷺ) (ما من نفس تموت فتدخل الجنة فتود أنها رجعت)[٣]. ويبدو أن الموطنين الأول والثالث قليلا المجيء في العربية. فما عثرت عليه في القران والحديث والشعر قليل إذا قيس بغيره، أما الموطن الثاني أعني (لو أنّ) فقد جاء كثيرا في الحديث وكلام العرب ،وهنا ملاحظة جديرة بالذكر، هي أن الفعل المضارع لم يقترن ب(أن) المصدرية مع أنّه سبق بنفي. وهذا خلاف أسلوب القران، ولعل عدم دخول أداة النفي على (يودّ) منع من دخول أن المصدرية في أسلوب يود، أما الفعل الماضي فقد ورد كثيرا بصيغتي (وددت، وددنا). وإذا علمنا أنّه جاء في واحد وخمسين موضعا ،فلنا أن نقول إنّه لم يقرن بـ(لو) إلا في مواضع ثلاثة، فكانت لو متصلة ب(أنّ واسمها وخبرها) في موضعين ، واتصلت بالفعل الماضي ،بصيغة(ودّ لو فعل) وذلك في قوله (ﷺ):(وددت لو رأيتك في صورتك)[٤]،علما أنّ هناك رواية أخرى جاءت فيها (أنّ) بدلا من (لو)[٥]، أما

(١) صحيح مسلم ٢١٧٨/٤ .
(٢) سنن الترمذي ٦٠٣/٤ .
(٣) سنن الدارمي ٢٧١/٢.
(٤) تنظر :موسوعة أطراف الحديث ١٠ /٤٢٣ ينقل عن الحبائك .
(٥) ينظر :مسند عبد بن حميد ٤٣٩/١ .

الموضعان الآخران فقد اتصلت فيهما (لو) بـ(أنّ واسمها وخبرها)وهما قوله صلى الله عليه وسلم (وددت لو أنّ عندنا خبزة بيضاء من برة سمراء)[١] وقوله (وددت لوأني سلمت عليه قبل أن يسلِّم عليّ)[٢]، علما أنّ هذين الحديثين قد رويا من غير (لو)[٣].

وما يرى على أسلوب الحديث في (ودّ) مجيء مفعول ودّ مصدرا منسبكا من (أن) المصدرية والفعل المضارع بصيغة المتكلم المفرد والجماعة، في أربعة مواطن بحسب المعجم المفهرس وموسوعة الحديث، وذلك قوله (صلى اللّه عليه وسلم): (وَدِدت أن أطيق ذلك)[٤]، وقوله (وددت أن أُقتل في سبيل اللّه)[٥] وقول عمران بن حصين (وددت أن ألقاه قبل أن يخرج)[٦]، وقول معاذ لرسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم): (وددت في نفسي أن نفعل ذلك)[٧]، أما بقية الأحاديث فمكونة من أنّ واسمها وخبرها[٨]،وهذا يشبه أسلوب الخطاب الشائع .

وحين نقرأ ما ورد من الشعر مما جاء فيه (ودّ) نجد أنّه قد اقترن بـ(لو أنّ) أو (أنّ)، وإنّ اقترانه بـ(أنّ واسمها وخبرها)أكثر من اقترانه ب(لو أنّ) ووجدنا أنّه قد تصحب لو الفعل المضارع وحده ، كما في قول الشاعر:

من الخفرات البيض ودّ جليسها إذا ما انقضت أُحدوثة لو تعيدها

وقوله كذلك:

لعلك يوما أن تريه بغبطة تودين لو يأتيكم وهو صافح

---

(١) سنن ابن ماجه ١١٠٩/٢ .
(٢) تنظر: موسوعة أطراف الحديث ٤٢٣/١٠ .
(٣) ينظر: كنز العمال١٨٨/١٢ .
(٤) مصنف عبدالرزاق ٢٩٥/٤.
(٥) صحيح البخاري ٢٦٤١/٦.
(٦) مسند أحمد ٦٧/٥.
(٧) سنن ابن ماجة ٥٩٥/١.
(٨) تنظر: موسوعة أطراف الحديث ٤٢١/١٠-٤٢٣.

ومما يلحظ على البيت الأخير أنّه يختلف عن سابقه، بأنه جاء بصيغة الفعل المضارع للمخاطبة مع (لو يفعل)، أما البيت الذي قبله فإنّه جاء بصيغة الفعل الماضي مع (لو يفعل). وهذا الأسلوب ليس له نظير في القرآن الكريم، من جهة أنّ ما قبل (لو) فعل مضارع للمخاطبة، أما من جهة كون ما قبل (لو) فعلاً مضارعاً فحسب فله نظائر.

وجاء أسلوب (يودّ لو فعل) في قول الشاعر:

يـودّون لـو خـاطوا عليـك جلـودهم وهل يـدفع المـوتَ النفـوس الشـحائـح

وقد جمع بين زمنين (فعلين) هما المضارع الذي سبق (لو)، والماضي الذي تلا (لو). وهذا يشبه أسلوب آية الحجر.

وهناك أسلوب آخر ، هو اقتران (لو) بجملة اسمية خالية من(أنّ) وذلك في قول الفرزدق:

وليســت كليــب كــائنين كــدارم وودّ جريــر لــو عطيــة غالــبُ

وليس لهذا نظير في القرآن والحديث .

الخاتمة:

عرضنا فيما سبق للفعل (ودّ) واستعماله في القران والحديث وكلام العرب، عرضنا له مفردا وفي سياق، فوجدنا عدة أمور :

1- أنّ هذا الفعل يدلّ في أصل وضعه على الحب ، وأنّه يكون في مداخل الخير، ثمّ ينتقل إلى الأمنية.
2- وجد هذاالبحث أنّه يمكن أن يأتي هذا الفعل من الباب الثالث كما حكى الكسائي.
3- وجد أنّه يكون بمعنى أحبّ إذا كان مفعوله صريحا، كقولنا: وددت الرجل، أمّا إذا كان مفعوله مصدرا مؤولا كقولنا: ودّ لو يكون كذا أو ودّ أن يكون كذا، فإنّه يدل على الأمنية.
4- بان للبحث أنّ جملة (ودّ لو يكون) أبعد منالا من جملة (ودّ أن يكون) بحسب دلالة (لو).
5- ظهر من خلال البحث أنّ جملتي (ودّ لو يكون، يودّ لو كان) أعسر مطلباً وأبعد حصولاً من جملة (يودّ لو يكون)؛ لاختلاف زمن الفعلين اللذين قبل (لو) وبعدها، خلاف جملة (يودّ لو يكون)لاتحاد زمن الفعليناللذين قبل (لو) وبعدها.
6- توصل البحث في مجال مصدر الفعل (ودّ) إلى أنّ (الود) بفتح الواو وضمها هو المصدر الأصلي للفعل حين يراد به الحب ، وأنّ المودة اسم مصدر، وأنّ الودادة هي المصدر الذي يدل على الأمنية، أما الوداد الذي هو فعل الاثنين فيدل على الحبّ، وجاء في شاهد شعري دالاً على الأمنية.
7- أيّد هذا البحث رأي من قال إنّ (لو) تكون مصدرية بشروط، لكن هذه المصدرية ليست أصلية فيها، بل هي طارئة، وإنّ رائحة الشرطية لا تفارقها ؛ لذلك دلت جملتها على عسر المطلب والأمنية.
8- إنّ الأسلوب القرآني لم يشابه الخطاب العربي الذي وجدناه في الحديث النبوي والكلام العربي من شعرٍ ونثرٍ مشابهة كثيرة.

9- جاء في القرآن أسلوب اقتران الفعل الماضي بـ(ما) المصدرية ، وهو قوله تعالى ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ ، وهو ما لم يرد بحسب البحث في كلام العرب .

10- لم يرد في القرآن اقتران الفعل الماضي (ودّ) بـ(أن) المصدرية ،بخلاف الحديث الشريف .

11- جاء في كلام العرب أسلوب اقتران (ودّ لو) بجملة اسمية كما في قول الشاعر الذي ورد في ثنايا البحث وهو (وود جرير لو عطية غالب).

١٢- ورد في الحديث مجيء الفعل المضارع مقرونا بـ(أن) المصدرية، وغير مسبوق بنفي أو شبه نفي ، ولم يرد هذا الأسلوب في القرآن .

المصادر والمراجع:

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ، مصر د.ت

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، ط ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد الحنفي (ت٩٨٢ هـ) وضع حواشيه عبداللطيف عبدالرحمن ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٤- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،ط١،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥- الأشباه والنظائر ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم ،عالم الكتب -بيروت ،ط٣ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٦- إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحق، ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ،شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون ،دار المعارف بمصر ،ط٣، ١٩٧٠م.

٧- إعراب القرآن ،أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ،وضع حواشيه وعلق عليه عبدالمنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، ط٢ ،١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٨- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر ، دار الكتب العلمية -بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٨٦م.

٩- أوصاف النساء من تحفة العروس ونزهة النفوس ، أبو محمد التيجاني ، تحقيق د. خالد عبدالرؤوف الجبر، المطبعة العربية، عمان الأردن، ٢٠٠٦م.

١٠-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي عبدالحميد، دار الندوة الجديدة ،بيروت لبنان ، ط٦ ،١٩٦٦م.

١١-البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٢-البيان والتبيين ، عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وضع حواشيه موفق شهاب الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار الهداية ، د- ت.

١٤-تاريخ الطبري ، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ت.

١٥-التبيان في إعراب القرآن ، عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١ ،١٣٩٦هـ -١٩٧٩م.

١٦-التحرير والتنوير ، تأليف محمد الطاهر ابن عاشور ، مؤسسة التأريخ العربي ، بيروت لبنان ،ط١ ،١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.

١٧-تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل،عبدالله بن عمر البيضاوي(ت٦٩١هـ) ،دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التأريخ العربي ، بيروت،إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي ١٤٢٨هـ-١٩٩٩م.

١٨-تفسير المنار ، تأليف محمد رشيد رضا (ت١٩٣٥م) خرّج آياته وأحاديثه وشرح غريبه إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٩-التكملة ، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان مطبعة مديرية الكتب العراق ١٤٠١هـ-١٩٨١.

٢٠-تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد علي النجار و يعقوب عبدالنبي ، مصر ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢١-التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ،محمد عبدالعزيز النجار ، مكتبة ابن تيمية ،ط١ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٢-جامع الدروس العربية ، تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني ، تحقيق أ.محمد فريد المكتبة التوفيقية ، مصر ،د.ت.

٢٣-الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) تحقيق د. طه محسن ، مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر ، 1396هـ-1976م.

٢٤-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، شرحها وعلّق عليها تركي فرحان المصطفى دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٥-حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبّان (ت1206هـ) ، المكتبة العصرية بيروت ،ط1 ،1425هـ-2004.

٢٦-الحيوان،عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ)وضع حواشيه محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١٤٢٤،٢هـ-٢٠٠٣م.

٢٧-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت756هـ) ، تحقيق أحمد محمد الخراط ،دار القلم دمشق ،ط١ ،١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢٨-ديوان حاتم الطائي ، شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي ، دار الكتاب العربي بيروت ،ط٢ ،١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٢٩-ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٩٥٨م.

٣٠-ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٣١-ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيديّ ، تحقيق: هاشم الطعّان ، مطبعة الجمهورية العراق ، 1970م.

32-ديوان الفرزدق ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له د.عمر فاروق الطباع ، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 1418هـ-1997م.

33-ديوان كُثير عزة ، قدم له وشرحه مجيد طراد ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط2 ،1416هـ -1995م.

34-رسالة الغفران، أبو العلاء المعري (ت449هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ،د.ت.

35-رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبدالنور المالقي (ت702هـ) تحقيق أحمد محمد الخراط ،دار القلم دمشق ، ط3 ، 1423هـ - 2002م.

36-روح المعاني ، محمود بن عبدالله الآلوسي (ت1270هـ)، تحقيق محمد أحمد الأمد وعمر عبدالسلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ،ط2 ،1420هـ -1999م.

37-سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت275هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر بيروت ،د.ت.

38-سنن الترمذي ، محمد بن عيسى (ت279هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ،د.ت.

39-سنن الدارمي،عبدالله بن عبد الرحمن(ت255هـ)،تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي،دار الكتاب العربي ،بيروت،ط1 1407هـ.

40-شذا العرف في فن الصرف أحمد الحملاوي ، دار القلم بيروت لبنان ، ط2،1373هـ -1957م.

41-شرح جمل الزّجاجيّ ، علي بن مؤمن ابن عصفور الاشبيليّ (ت669هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1، 1419هـ -1998م.

42-شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، رضيّ الدين الاستراباديّ (ت686هـ) ، تحقيق د. أميل يعقوب ، مؤسسة الناشر العربي ، بيروت - لبنان ، ط1، 1427هـ-2006م.

43-شرح المفصّل،موفق الدين ابن يعيش النحويّ (ت646هـ)، تحقيق د.أميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1،1422هـ-2001م.

٤٤-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت672هـ) ، تحقيق: د.طه محسن ،. الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،1405هـ-1985م .

٤٥-الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٤٠٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين -ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

46-صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ) ، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط3 ، 1407هـ - 1987م.

٤٧-صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ت.

٤٨-العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ،١٩٨٥م.

٤٩-غريب الحديث،أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) طبع بعناية محمد عبد المعين خان،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط١٣٧٨،١هـ-١٩٧٧م.

٥٠-الكتاب ،عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ودار الرفاعي الرياض ، ط٢ ،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥١-كتاب الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع (ت٥١٥هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان ط١٤٢٤،١هـ -٢٠٠٣م.

52-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت538هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ط2 ،1421هـ -2001م.

٥٣-لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، د - ت.

54-اللّمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ) ، تحقيق: سميح أبو مغلى ، دار جدلاوي عمان الأردن د.ت.

٥٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان،ط٢ ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

٥٦-المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دمشق ، ١٩٦٠م.

٥٧-المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط١ ،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٥٨-مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)،مؤسسة قرطبة مصر د.ت.

٥٩-مسند عبد بن حميد بن نصر (٢٤٩هـ) ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة القاهرة ، ط١ ،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٠-المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) المكتبة العلمية بيروت ، د.ت.

61-مصنف عبدالرزاق،أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني(ت211هـ)، تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،المكتب الإسلامي،بيروت ط2، 1403هـ.

62-معاني الأبنية في العربية د. فاضل صالح السامرائي ، الكويت ط1 ، 1401هـ -1981م.

63-معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ (ت382هـ)، حققه وخرّج حديثه عرفان بن سليم العشا حسونة ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1426هـ - 2005م.

64- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زكريا الفرّاء (ت207هـ) ،تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور 1955م.

65-معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّيّ الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق: د.عبدالفتاح عبده شلبي ، دار الحديث القاهرة 1424هـ- 2004م.

66-معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ط1 ،1428هـ -2007م.

67-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ونسنك مطبعة بريك ،ليدن 1969م.

٦٨-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقيّ ، آوند دانش للطباعة والنشر طهران د.ت .

٦٩-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (ت761 هـ) ، تحقيق د. صلاح عبدالعزيز علي السيد ، دار السلام ، ط1 ،1424هـ -2004م.

٧٠-مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، محمد بن الخطيب الشربيني ، اعتنى به محمد بن خليل عيثاني ، دار المعرفة بيروت –لبنان ،ط3، 1428هـ -2007م.

٧١-مفردات ألفاظ القرآن ، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت502هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم دمشق الدار الشامية بيروت 1408هـ.

٧٢-المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، محمود بن أحمد العيني (ت855هـ) ، تحقيق محمد ياسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، ط١ ،١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

٧٣-مقاييس اللغة أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د.ت.

٧٤- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت285هـ) ، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، 1415هـ –1994م.

٧٥-المهذب في علم التصريف د. هاشم طه شلاش ود. عبدالجليل العاني و د.صلاح مهدي الفرطوسي مطبوعات دار الحكمة بغداد د.ت.

٧٦-الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، الحسن بن بشر الآمدي (370هـ) ، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العلمية بيروت لبنان ، 1363هـ –1944م.

٧٧-موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف إعداد أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، عالم التراث بيروت ، ط1 ،1410هـ –1989م.

٧٨-النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، د.ت.

٧٩-النهاية في غريب الحديث الأثر ، أبو السعادات مجدالدين بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

80-النوادر في اللغة ، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ) علق عليه سعيد الخوري الشرتوني ، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، ط٢، ١٣٧٨هـ–١٩٦٥م.